Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجاء اليوم الموعود ، ففكرت فى أن أذهب إرضاء لدرية ، ولكن قلبى لم يطاوعنى ، فقد ثار وتمرد ، فبقيت فى حجرتى مطرقا مهموما . ومر الوقت بطيئا ، فرحت أذرع الغرفة صاعدا هابطا ، لأطرد صورة درية التى راحت تلاحقنى ، وتحتل تفكيرى ، وتعذبنى وتضنينى ، وسمعت طرقا على الباب ، فذهبت وفتحته ، فوجدت خادم عمى الصغيرة تقدم لى لفافة ، فقلت لها :

ـــ ماهذا ؟

ـــ إنه من درية هانم .

دوى قلبى دويا شديدا ، وفارت دمائى فى عروقى ، وتناولت اللفافة وقد سرت فى بدنى رعدة ، وتفككت مفاصلى ، وأغلقت الباب خلفى ، وأخذت أفض اللفافة على عجل ، وانتابنى قلق ، ووقعت عيناى على ما أرسلته لى درية ، فانقبضت ، يا للسخرية ! كانت أول هدية بعثت بها إلى « علبة ملبس » ليلة كتابة عقد زواجها ، ورفعت يدى ، وهممت بتطويح هديتها من النافذة ، ولكنى لم أفعل . إنها من درية ، وما كان لى أن أحطم آخر ما جاءنى منها .

ومرت عشر سنين ، وزوجت من ابنة عمى التى كانت طفلة فى تلك الأيام ، وجلسنا يوما ننسق « ألبوم » الصور ، فقدمت إلى صورة درية فارتبكت ، وقرأت الإهداء ، فزاد ارتباكى . ترى أكتبته لى ؟! وخطر لى أن أستفسر من زوجتى متى أهدت إليها هذه الصورة ، فقلت :

ـــ أظن هذه الصورة قديمة .

ـــ لا ، إنها أهدتها إلى قريبا .

وبقت حيرتى ، ترى أتوطدت الصداقة بين زوجتى وبين درية حتى إنها تكتب إليها : « إلى عزيزتى التى لن أنساها ما حييت ، ذكرى ساعات حبيبة